

مجالس في تدبر القرآن | 21) دلالة الفاتحة على أصول الدين

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته كما اتفقنا في هذه الليلة ايها الاحبة ان نستمع
اولا الى ما عندكم من المواضع الدالة على التوحيد - [00:00:01](#)
واصول الاعتقاد المستنبطة من سورة الفاتحة ثم بعد ذلك ان وجد فوائد وهدايات اضافية غير ما ذكر بعموم السورة ثم بعد ذلك
استمع الى اسئلتكم نعم تفضلوا ابدأوا من البداية - [00:00:26](#)
الحمد نعم الحمد هل تفيد الاستغراق الذي تضاف اليه جميع المحامد هو الكامل من كل وجه في ذاته وصفاته وافعاله كامل في الهيئته
وربوبيته واسمائه وصفاته والذي يكون كاملا من كل وجه - [00:00:54](#)
هو الذي يستحق ان يعبد وحده دون من سواه والذي يكون كاملا من كل وجه هو الذي يصح ان يتوجه اليه بالرغبة والرغبة فيكون
التوكل عليه وحده الخوف منه وحده والرجاء له وحده وما الى ذلك - [00:01:19](#)
هذا فيه اثبات جميع صفات الكمال من الحمد انه لا يحمد من كل وجه الا من كان كاملا من كل وجه ومن كان كاملا من كل وجه فهو
المستحق بان يعبد - [00:01:39](#)
الحمد لله نعم الله هذا الاسم متضمن لصفة الالهية والالهية هي العبادة والاله هو المعبود فهذا متضمن لتوحيد العبادة احد انواع
التوحيد الثلاثة والاله يتضمن صفة الالهية وصفة الالهية اوسع الصفات - [00:01:58](#)
واعظم الصفات وذلك انها متضمنة لجميع صفات الكمال كما ذكرنا فكل الاسماء الحسنى تعود الى هذا الاسم الكريم. الله لفظا ومعنى.
لفظا بمعنى انها تعطف عليه ولا يعطف على شيء منها. ومعنى - [00:02:27](#)
باعتبار ان صفة الالهية مستجمعة لجميع اوصاف الكمال ولذلك فالالهية متضمنة الربوبية ولهذا يقولون ان توحيد الالهية يتضمن
توحيد الربوبية. فاذا قلت الله هو المألوه هو المعبود وحده هو الله - [00:02:48](#)
فهذا يعني انه هو الرب لانه لا يعبد الا من كان خالقا رازقا محيا مميتا مدبرا وما الى ذلك الله الحمد لله وفيه ايضا دخول اللام لام
الاستحقاق ويقولون ايضا الاختصاص في هذا الموضع - [00:03:08](#)
يدل على انه هو المستحق للمحامد كلها فهو الذي يستحق سبحانه وتعالى ان يحمد على كل الاحوال بالسراء والضراء لله في شيء
زيادة نعم. تقديم الالهية يدل على انه التوحيد - [00:03:28](#)
الذي بعث به الرسل فهو الاله وهو الذي حصل فيه النزاع بين الرسل عليهم الصلاة والسلام واقوامهم. كانوا يقرون بالربوبية في
الجملة ولكنهم كانوا ينازعون في توحيد الالهية اجعل الالهة الها واحدا - [00:03:52](#)
ان هذا لشئ عجاب. لكن اذا سئلوا عن من خلق السماوات والارض مباشرة يجيبون الله فقدم للالهية فهذا يدل على منزلة هذا التوحيد
ثم ايضا رب العالمين ها يدل على توحيد - [00:04:11](#)
الربوبية ويدل على جميع الصفات المتعلقة صفات الكمال التي تتعلق بالاحسان والاعطاء والمنع والنفع والدفع وما الى ذلك خلق الرزق
كل ما يتعلق معاني الربوبية داخل في هذا. وايضا الربوبية توحيد الله بافعاله - [00:04:32](#)
والالهية توحيد الله بافعالك انت اصلي له وحده تصوم له وحده وهكذا والربوبية تقول لا خالق الا الله هو لا رازق الا الله وهكذا اي نعم
غيره رب العالمين لا ما هو معنى العالمين نحن لا نعيد المعاني. نحن نقول دلالتها على التوحيد - [00:05:03](#)
الربوبية نعم الربوبية رب العالمين الان نحن نعرف ان توحيد الربوبية يستلزم توحيد الالهية اذا قلت لا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا

محبي الا الله ولا نافع الا الله ولا معطي الا الله ولا ضار الا الله - [00:05:26](#)

اذا ما الحاجة لغيره ان يعبد فينبغي هذا يقتضي ان تتوجه اليه بالعبادة. اذا كان هو الذي يملك النفع والضر فالعبادة ينبغي ان توجه اليه هذا معنى توحيد الربوبية يستلزم - [00:05:44](#)

يقتضي توحيد الالهية نعم رب العالمين الان الرب من معانيه السيد والمدير والمتصرف شؤون المربوبين والمالك لهم الذي يرببهم بصنوف النعم الى اخره فهل يكون ربهم يرببهم بالنعم بانواعها النعم المتعلقة بالارواح تربية الارواح وتربية الابدان. تربية الارواح في ماذا - [00:05:59](#)

بالوحي هذا فيه اثبات الوحي والنبوة ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام اليس كذلك فات الرسل يرسل اليهم رسلا وينزل عليهم كتباً وربهم فالتربية تكون للارواح وللابدان للارواح بالوحي الهدى والابدان بما يغزوها به. مما يحصل به نماؤها - [00:06:32](#)
تمالها ونحو ذلك رب وفيه اثبات ايضا الصفات الاختيارية لله عز وجل الرب لانه يصرف امورهم ويرببهم بالنعم. تولى شؤونهم ومعنى ذلك انه يوالي عليهم نعمه وافضاله وما الى ذلك فهذا فيه اثبات الصفات - [00:06:59](#)
الاختيارية طيب رب نعم من اي وجه الربوبية نعم انه يمكن ان يؤخذ هذا من جهة ان الرب تبارك وتعالى والسيد لا يتركهم هملا ولم يخلقهم سدى ففيه اثبات المعاد من هذه الجهة - [00:07:24](#)

لابد من غاية ونهاية ويوم يحصل به لهم الجزاء والحساب رب العالمين الرحمن الرحيم اثبات صفة الرحمة وان هذه الرحمة تتعدى الى المخلوقين نعم على قول بان الرحمن اعم ونولي المؤمنين ولغيرهم على قول مشهور. ذكرت لكم قول ابن القيم ان الرحمن يدل على القدر الذي يعود الى الله من هذه الصفة - [00:07:46](#)

والرحيم يدل على الجانب المتعدي الى المخلوقين انه يرحم ايضا نعم طيب مالك يوم الدين مالك يوم الدين ومملك يوم الدين في القراءة الجمهور اثبات صفة الملك وصفة الملك الملك هو كمال التصرف - [00:08:15](#)

المطلق واما الملك فهو مغاير له الملك ملك الشيء بمعنى انه صار يملكه صار ملكا له يتصرف فيه لكنه لا يكون بذلك ملكا طيب مالك يوم الدين في اثبات المعاد - [00:08:41](#)

واذا كان فيه اثبات الميعاد فهذا فيه اثبات ايضا الرسل والرسالات والكتب لانه يوم المعاد الجزاء والحساب الله لا يعذب الناس الا اذا اقام عليهم الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب - [00:09:08](#)

رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة اثبات الشرع مالك يوم الدين يوم القيامة من اي وجه من اثبات القدر بحسب ايش يعني ما يظهر بهذه الطريقة - [00:09:28](#)

نعم مم اثبات كمال ملكه وانا يملك يوم الدين ايضا ما لك يوم الدين الجزاء والحساب وما يكون من جراء ذلك جنة والنار بات علم الله عز وجل واحاطته سمعه وبصره - [00:09:48](#)

لانه عالم ما هم عليه قد اثبت ذلك جميعا فيحاسبهم بذلك احصى اعمالهم ما لك يوم الدين. لكن يمكن ان تقول اثبات القدر باعتبار ان الله تبارك وتعالى جعل لهذه الحياة امدا حياة الانسان بمفرده وحياة المجموع - [00:10:16](#)

حياة الدنيا نهايتها ثم بعد ذلك ما يكون في الآخرة وما يكون من مصائر الناس اهل السعادة واهل الشقاوة كل ذلك بقدر الله عز وجل نعم فيه اثبات كمال عدله تبارك وتعالى ان الانسان يلقي جزاءه - [00:10:39](#)

يحصل به الاقتصاص من الظالم للمظلوم مالك يوم الدين. نعم طيب اثبات البعث والنشور ردا على من ينكر البعث نعم ايضا اياك نعبد واياك نستعين طبعاً هذه اسماء الاربعة الله - [00:11:01](#)

والرب الرحمن الرحيم والمالك هذه التي تدور عليها جميع الاسماء والصفات كمالات جميعا ترجع اليها. صفات متعلقة بالالهية صفات متعلقة بالربوبية الصفات المتعلقة بالرحمة الصفات المتعلقة بالملك وايضا ما لك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. خلونا في اياك نعبد - [00:11:28](#)

هذا فيه اثبات ابل الاصل الكبير وهو توحيد العبادة تقديم المعمول على العامل يدل على افراده لذلك العبادة لا يصح ان توجه ايا كان

نوعها سواء كان ذلك نذرا او ذبحا او او غير ذلك - 00:11:56

الا لله تبارك وتعالى رب اياك نعبد اياك نعبد مراد الله بالعبادة نعم قدم العبادة على الاستعانة باعتبار ان حق الله تبارك وتعالى ان

العبادة غاية استعانة وسيلة واياك نستعين - 00:12:16

يؤخذ منه ان الاستعانة اذا استعنت فاستعن بالله قطع التعلق بالمخلوقين رجاء المخلوقين والافتقار اليهم قد بايع النبي صلى الله

عليه وسلم بعض اصحابه الا يسألوا احدا من الناس شيئا - 00:12:42

فكان السوط يسقط من احدهم ولا يقول لصاحبه ناولنيه هذي طبعاً مرتبة عالية لا يطالب بها كل الناس. يصح يجوز الاستعانة

بالمخلوق فيما يقدر عليه لكن الاكمل ان يكون فقر الانسان الى ربه تبارك وتعالى - 00:12:59

ولذلك قال شيخ الاسلام بان الاولى الا يطلب الدعاء من غيره لان فيه نوع افتقار مع تزكية لهذا الذي يطلب منه مع ترك ما طلب العبد

به من الدعاء والتقرب الى الله به - 00:13:17

ويوكل ذلك الى غيره لكنه استثنى من ذلك حالا وهي ما اذا قصد بطلب الدعاء من هذا الانسان قصد نفع المطلوب منه من اجل ان

يقول له الملك ولك بمثل - 00:13:31

من اللي يفكر بهذه الطريقة حينما يقول ادعوا لي ان يقصد نفع المطلوب منه لكن هذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم بايع بعض

اصحابه هل لا يسأل احدا من الناس شيئا - 00:13:48

مطلقا مطلقا ويكون فقره الى الله لا يكون في قلبه ادنى افتقار الى المخلوقين فهذا حال بعيد عن من انزل حاجاته كلها بالمخلوقين

فهو لا يفعل شيئا الا باللجوء لفلان وفلان - 00:14:01

ويحاول ان يكون علاقات نحو ذلك من اجل ان يكون له سند من الناس هذا غلط ولربما بعضهم يخطط لهذا من وقت مبكر فيذهب

بولده الى مدارس يدرس بها من يتوقع ان يكون هؤلاء لهم - 00:14:23

مكانة في المستقبل بحيث يكون هذا الولد له علاقات يمكن ان تنفعه في يوم من الدهر لاحظ التخطيط المبكر يدرسه في مدارس قد

تكون باهظة الثمن ولا يتحمل التبعات والتكاليف - 00:14:41

ويخطط لهذا يقول من اجل ان يكون هؤلاء زملاء دراسة للولد غدا اذا صار الواحد منهم مسئولا يمكن ان ينتفع هذا الولد ما علم انه

يضر الولد من جهات كثيرة - 00:14:58

جوانب نفسية وجوانب اجتماعية وغير ذلك هذا الولد يرى ما لا قبل له به ولا يستطيع ان يجاريهم في نفقاتهم تصرفاتهم وما الى

ذلك ولا في مراكزهم ولا مساكنهم ولا - 00:15:13

يبقى في حسرة وشعور دائما بالحرمان او لربما يحاول ان يحصل على الاموال بطرق غير مشروعة او انه يتعود الكذب ويمتهن

الكذب في كذب ويتشبه بما لم يعطى ان عندهم كذا وعندهم كذا ويسكنون في كذا ويركبون كذا وقد - 00:15:32

ترى وكذا ونحو ذلك مما لا حقيقة له طيب نعم اي نعم تخلص من الادواء التي تقدح في العمل وتبطله كالرياء والسمعة اياك نعبد

الشرك واياك نستعين العجب الذي يبطل - 00:15:52

العمل ايضا العجب رؤية النفس ترفع بالاعمال واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم. نعم كيف ان الذي يملك

الهداية هو الله وايقظ يعني باب الهدى والضلال متعلق بباب القدر - 00:16:17

وايقظ كيف ايقظ اي ايقظ بس نحن نتحدث عن اصول الدين اداب الدعاء مرت غير هذا الصراط المستقيم هو تحقيق العبودية لله عز

وجل يدخل فيه ايضا الشريعة بكاملها لانها تفاصيل للصراط - 00:16:41

المستقيم يدخل فيه اثبات الرسل والكتب تفاصيل الشريعة من اين جاءت من ارسال الرسل وعن طريق الرسل عليهم الصلاة والسلام

والكتب التي تشرح ذلك وايضا احسنت نعم الصراط المستقيم هنا اهدنا الصراط وحده - 00:17:04

فالطريق الى الله واحد ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله انها على صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن

سبيله وغيره ها نعم تتبعت صراط المستقيم نعم وايضا - 00:17:27

طيب صراط الذين انعمت عليهم قدر القدر انعم على قوم وحرم اخرين وايضا اثبات الرسل نعم الرسل عليهم الصلاة والسلام فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:17:48](#)

وبهم جزاه مقتدي وكذلك ايضا انه صراط الذين انعمت عليهم تفاوت الناس واحوال الناس نعم فالهداية وسلوك الصراط غير المغضوب عليهم ولا الضالين مم صفة الغضب الانعام نعم ايضا كيف - [00:18:12](#)

براءة من المشركين اثبات الصفات الاختيارية غضب من الصفات الاختيارية يتعلق بمشيئته وارادته والانعام كذلك ولا الضالين اثبات فعل العبد فنسب الضلال اليهم العبد له فعل وله ارادة وله قدرة - [00:18:39](#)

وهذا من متعلقات باب القدر قد على الجبرية اللي يقوله الانسان كالريشة في مهب الريح فنسب الضلال اليهم على كل حال هذا الذي ذكر قليل من كثير ويمكن ان تراجعوا في ذلك ما يذكره الحافظ ابن القيم - [00:18:57](#)

بكتبه لا سيما مدارج السالكين وتجدون في كتاب اللباب بتفسير فاتحة الكتاب تجدون اشياء كثيرة مما يتعلق دلالتها على التوحيد قد مضى في مضامين المجالس السابقة اشياء من هذا هذا واسأل الله عز وجل لي ولكم - [00:19:16](#)

السداد ان ينفعنا واياكم ما سمعنا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى صحبه - [00:19:36](#)